هذه جهنم التي وذلك ان الكفار اذا دنوا من النار يقول لهم الخزنة هذه جهنم التي يكذب بها
المجرمون يعني جهنم التي كنتم بها تكذبون في الدنيا ثم اخبر عن حالهم فيها فقال عز وجل
يطوفون بينها وبين حميم آن يعني الشراب الحار الذي قد انتهى حره وذلك انه يسلط عليهم
الجوع فيؤتى بهم الى الزقوم الذي طلعها كرؤوس الشياطين فاذا اكلوا منها فاخذ في حلقهم
فاستغاثوا فاتوا بالحميم فاذا قربوا الى وجوههم تناثر لحم وجوههم ويشربون فيغلي
اجوافهم ويخرج جميع ما فيها ثم يلقى عليهم الجوع فمرة يذهب بهم الى الحميم ومرة الى الزقوم
وذلك قوله تعالى يطوفون بينها وبين حميم آن ثم قال عز وجل فبأي آلاء ربكما تكذبان
يعني هو الذي ينجيكم من هذا العذاب ان اطعتم امره وامنتم برسله فكيف تنكرون وحدانيته
ونعمه ويقال معناه ان اخباري بهذه العقوبة نعمة لكم لكي تنتهوا عن الكفر والمعاصي فلا تنكروا
نعمة عليكم فقد ذكر الله تعالى في هذه الايات دفع البلاء ثم ذكر ايصال النعم لمن اتقاه واطاع
امره فقال ولمن خاف مقام ربه جنتان يعني بستانان وقال مجاهد هو الرجل يهم بالمعصية
فيذكر الله تعالى عندها فيدعها فله اجران وذكر عن الفراء انه قال جنتان اراد به جنة واحدة
وانما ذكر جنتان للقوافي والقوافي تحتمل الزيادة والنقصان ما لا يحتمل الكلام وقال القتبي هذا
لا يجوز لان الله تعالى قد وعد بستانين ولا يجوز ان يريد بهما واحدة فلو جاز هذا جاز ان يقال
في قوله تسعة عشر انما هم عشرون ولكن للقوافي ثم قال عز وجل فبأي آلاء ربكما تكذبان
يعني فبأي نعمة من نعماء الله تتجاحدان اذ جعل الجنة ثواب اعمالكم فكيف تنكرون وحدانية الله تعالى
ثم قال عز وجل ذواتا افنان يعني ذواتا الوان يعني البستانين فيهما الوان من الثمرات
ويقال ذواتا اغصان وقال الزجاج الافنان الالوان وهي الاغصان ايضا واحدها فنن
ثم قال عز وجل فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني قد وعد لكم الجنة والراحة فكيف تنكرون وحدانيته
ونعمه ثم قال عز وجل فيهما عينان تجريان يعني في البساتين نهران من ماء غير آسن ثم
قال عز وجل فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني جعل الله لكم هذه النعمة وزيادة النعم فكيف تنكرون

قدرته ونعمته ثم قال عز وجل فيهما من كل فاكهة زوجان يعني في هذه البساتين من كل لون
والفاكهة صنفان الحلو والحامض ويقال لونان فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني جعل فيهما الراحة
والنزهة من كل نوع من الفاكهة الوانا فكيف تنكرون قدرته ونعمته ثم قال عز وجل متكئين
على فرش يعني ناعمين على فرش بطائنها من استبرق وهو الديباج الغليظ الاخضر بلغة فارس
وقال مقاتل بطائنها يعني ظواهرها وذكر عن الفراء انه قال بطائنها يعني الظهارة وقد تكون
الظهارة بطانة والبطانة ظهارة لان كل واحد منهما يكون وجها وقال القتبي هذا لا يصح ولكن
انما ذكر البطانة لعلمنا ان البطانة اذا كانت من استبرق فالظهارة تكون من اجود وروي عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه سئل ان بطائنها من استبرق فما الظواهر قال هو مما قال الله تعالى فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ثم قال عز وجل وجنا الجنتين دان يعني اجتناء هما
قريب تناولهما قائما وان شاء قاعدا وان شاء متكئا ثم قال عز وجل فبأي آلاء ربكما تكذبان
يعني جعل لكم مجالس الملوك مع الفرش المرتفعة المشهورة فكيف تنكرون وحدانية الله تعالى ثم
قال عز وجل فيهن قاصرات الطرف يعني في الجنان من الزوجات غاضات البصر قانعات
بازواجهن لا يشتهين غيرهم ولا ينظرون الى غيرهم قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم
يعني لم يمسسهن انس قبلهم ولا جان يعني انسيا ولا جنيا فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني جعل
لكم ازواجا موافقة يطعنكم وهن لا يردن غيركم فكيف تنكرون هذه النعمة ثم وصف الزوجات
فقال عز وجل كانهن الياقوت والمرجان يعني الصفاء كالياقوت وفي البياض كالمرجان
فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني جعلهن بحال تتلذذ اعينكم بالنظر اليهن فكيف تنكرون وحدانية
الله تعالى ونعمه ثم قال عز وجل هل جزاء الاحسان يعني هل جزاء التوحيد وهو قول
لا اله الا الله الا الجنة ويقال هل جزاء من احسن في الدنيا الا ان يحسن الله تعالى اليه في
الاخرة ويقال هل جزاء من خاف مقام ربه الا هذه الجنان التي ذكرنا في الاية ثم قال عز وجل
فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني فكيف تنكرون نعمة ربكم حيث جعل ثواب احسانكم الجنة وتر

تعلمنا ان البطانة اذا كانت من استبرق فالظهارة تكون اجود منه ح

لا تنكرون فضل الله تعالى

Copyright © King Saud University